النائب الجزائرى
د. نصر الدين الشريف أمين

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين: دعم المملكة للعرب والإسلام يستحق الإشادة

أشاد النائب الجزائري نصر الدين الشريف أمين عام المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، وعضو البرلمان الجزائري بما تقدمه المملكة العربية السعودية من دعم للعمل العربي والإسلامي في كثير من الساحات الإقليمية والدولية، وخص بالذكر الدعم الذي قدمته المملكة برعاية خادم الحرمين الشريفين لاجتماعات المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين الذي سبق وعقد دورته الثانية في المملكة وعقد اجتماعه الثالث في الكويت مؤخراً، وذكّر د. الشريف كذلك بالدعم الذي قدمته المملكة في خمسينات القرن الماضي للثورة الجزائرية قائلاً: لا يمكن أن ينسى الجزائريون ما قدمته المملكة من دعم مادي ومعنوي للثورة الجزائرية.

ودعا الشريف إلى التعاون مع الآخر على البر والتقوى ونبذ العنف والطائفية ومحاربة الفساد مطالبا الذين يرفعون لواء العمل العربي والإسلامي أن يشرحوا أفكارهم جيداً وبالحسنى للآخر. وفيما يلي نص الحوار.

الكويت: عبد الحميد زقزوق

• من خلال حضوركم للاجتماع الثالث للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين في الكويت ألا تعتقد أن هناك دوراً يجب أن يلعبه البرلمانيون الإسلاميون لتحقيق الإصلاحات المنشودة درءاً لاندلاع الثورات العربية؟

– في الحقيقة المنتدى كانت له فرصة قبل أكثر من سنة عبر رئيسه وبعض أعضائه لزيارة المملكة ولقاء صاحب السمو الملكي ولي العهد الذي كان ترحيبه بالمنتدى كبيراً ودعمه له قوياً وكذلك اللقاء مع رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ، وسمعنا منه كلاماً طيباً وليس هذا بغريب على بلد عظيم مثل المملكة بلد الحرمين الشريفين ورائدة الأمة العربية والإسلامية وحامية حماها والمحتضنة لقيمها ومقوماتها والتي ساهمت في دعم العمل الإسلامي في كثير من الساحات الإقليمية والدولية، ونلاحظها في ظل هذه التحولات العربية

لا ينسى الجزائريون دعم المملكة الكبير لهم

والإسلامية الأخيرة، حيث كانت سبّاقة في دعم الشعوب العربية وكذلك سبّاقة في حقن الدماء في ليبيا وفي سوريا وغيرها ودعوة السلطات والمعارضة إلى المزيد من السلمية في التحرك والتعقل والحوار وأعتقد أن دورها في اليمن كان دوراً مشهوداً كما هو دورها اليوم في سوريا أيضاً دور كبير. ودورها في حفظ التوازن في لبنان هو دور كبير أيضاً وتعتبر جهود المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين

المملكة سباقة في العمل على حقن الدماء العربية

بالقياس إلى جهود مجلس الشورى السعودي تعتبر جهوداً صغيرة ومتواضعة، فضلاً عن القياس إلى دور المملكة ككل.

• ألا تعتقد أن البرلمانيين الإسلاميين مطالبون بتقديم نموذج فريد ومتميز في التعامل والتعاون مع الآخر من وحي الخلق والقيم الإسلامية؟

– التعاون مع الآخر شيء مطلوب والله تعالى قال: «وتعاونوا على البر والتقوى»، والتعاون بالطبع يكون مع الآخر بصرف النظر عن هذا الآخر سواء اتفقت أو اختلفت معه في المعتقد أو الجنس أو اللون أو اللغة. والتعاون إنما يكون على البر والتقوى وهذا يكون في المجال السياسي وإشاعة العدل ونشر الشورى والسلم الأهلي والتعاون على الخير ومحاربة الفساد ونشر ثقافة الحوار ونبذ العنف والطائفية والدفاع عن حقوق المواطنين بالطرق السلمية والتعاون بين الحاكم والمحكوم على الخير والنصيحة وكلها صور للتعاون على البر والتقوى.

والساحة الإسلامية حالياً لا تتحمل التشنجات ولا الاختلافات وإثارة النعرات والطائفية ولا الخطاب الفظ ولا الغليظ على الإطلاق في ظل الظروف الدولية بل تحتاج إلى الخطاب الجاد الهادئ والمسؤول.

• لو رصدنا ردود الفعل على الانتخابات الفرنسية الأخيرة سواءً من قبل الشارع الفرنسي بكل من فيه أو الرئيس المنافس وقارناها بردود الفعل عندنا في الظروف المماثلة ماذا نقول؟

– في الحقيقة إن مثل هذه الثقافة لدى الفرنسيين هي نتاج عمل على مدى قرنين من الزمان. ونحن في الجزائر على سبيل المثال كأمة خارجة من استعمار وكأمة تريد أن تنفض عنها التخلف، وتتلمس لها طريقاً جديداً نهضوياً حضارياً لوجدنا أنها تحتاج لكي تبني نفسها أن تخطو شيئاً فشيئاً لتصل إلى ما وصلوا إليه. لكنك يجب ألا تنسى أن لدى شعوبنا

العلاقات البرلمانية العربية دون مستوى الطموح

وأمتنا قيماً ومبادئ قيمة ورصينة تتميز بها ولا توجد عندهم، فإذا ما تسلحنا بها وكانت أساسية في سلوكنا واستثمرناها جيداً لاستطعنا أن نحقق الكثير يساعدنا في ذلك الهوية العربية الإسلامية والتاريخ الواحد والعادات والتقاليد المتشابهة والثقافة المشتركة، لأنتجنا الرقي والازدهار والتقدم وتبذنا ثقافة الاقصاء والخوف من الآخر أو الصدام معه بدلاً من التعاون وعلى الذين يحملون لواء العمل الإسلامي أن يشرحوا أفكارهم للآخر بهدوء، وأن يطمئن الآخر بصدق وأن يتفهم الآخر ويضع نفسه مكانه وأن يفسح المجال للآخر ويتعاون معه وهذه الثقافة هي التي نحتاج أن تسود بيننا ليس فقط على المستوى السياسي ولكن على مستوى الأسرة والمدرسة والشارع والهيئات والمؤسسات والتعاملات اليومية وعلى الذي يريد الإصلاح أن يبدأ بنفسه أولاً وألا يتصور أن العملية مقصورة على الانتخابات البرلمانية.

• العلاقات السعودية الجزائرية وخاصة البرلمانية هل هي في مستوى الطموح؟

– لو وجهت هذا السؤال إلى أي برلماني في العالم العربي أو الإسلامي لكانت إجابته أنها دون مستوى الطموح الذي ينبغي أن يكون أكبر، فعلاقاتنا بالمملكة فضلاً على موقعها وأهميتها واحتضانها للحرمين الشريفين يجعلها في غاية الأهمية بالنسبة لنا ولا تنسى الثورة الجزائرية العظيمة والموقف المشرف والعظيم للمملكة تجاهها وتلك الأموال التي كانت تجمع لها من مختلف مدن السعودية خلال الخمسينيات من القرن الماضي دعماً للثورة، لا يمكن أن ينسى الجزائريون ما قدمه العرب لهم وعلى رأسهم المملكة، فالعلاقات معها كانت دائماً ممتازة والعلاقات مع مجلس الشورى كذلك علاقات جيدة؛ لكننا نأمل

إشاعة العدل ونشر الشورى ونبذ العنف والطائفية والتعامل مع الآخر كلها صور من التعاون على البر والتقوى

ونتطلع أن تكون أكبر من ذلك وعلى مستوى المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين نأمل أن يستفيد المنتدى من الطاقات البشرية والخبرات البرلمانية الكبيرة الموجودة في مجلس الشورى في المملكة التي ندعو لها دائماً بالأمن والاستقرار والرقي والازدهار خدمة لشعب المملكة وخدمة للأمتين العربية والإسلامية.